الإعداد الإيماني وأثره في الإعداد الاجتماعي للواعظات الأردنيات في العاصمة عمان

*مروة محمود خرمه، إبراهيم أحمد أبوعرقوب**

ملخص

هدفت هذه الدراسة الميدانية الوصفية التحليلية إلى معرفة مدى الإعداد الإيماني للواعظات العاملات في وزارة الأوقاف الأردنية في العاصمة عمان وأثره في الإعداد الاجتماعي لديهن. ولتحقيق الهدف تم إجراء مسح شامل لجميع الواعظات البالغ عددهن 100 واعظة بتوزيع استبانة أجاب عليها (50%) منهن. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن بعض الواعظات يتمتعن بالإعدادين الإيماني والاجتماعي الوافيين في عملهن الدعوي، إلا أن هناك بعض التقصير في الإعداد الاجتماعي لدى بعض الواعظات، وهو ناتج عن بعض التقصير في إعدادهن الإيماني، لذا عليهن أن يحرصن على تقوية إيمانهن بشكل دائم ليتم الانتفاع بهن في مجتمعهن بالشكل المطلوب.

الكلمات الدالة: الوعظ، الواعظات الأردنيات، الإعداد، دعوة.

المقدمـة

لقد كرم الله تعالى بني آدم وسخر لهم ما في السماوات وما في الأرض، واستخلفهم في هذا الوجود ليحققوا الوظيفة الأساسية التي خلقوا لها، وهي المشار إليها في قوله تعالى: "**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**" [الذاريات:56]، فغاية الإنسان من حياته أن يتحقق بالعبودية لخالقه، وأن يعرف ماذا أراد الله به وماذا أراد منه، ولن يتم ذلك إلا بتلقي الدعوة والتبليغ عن الخالق عز وجل، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هوالداعي الأول والمبلغ الصادق عن ربه سبحانه وتعالى، ولما أن انتقل صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى انتقلت المهمة الشريفة من بعده إلى أتباعه، قال تعالى: "**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**" [يوسف: 108]. وإن خيرية هذه الأمة إنما هي بدعوتها إلى الله تعالى، قال تعالى: "**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**" [آل عمران: 110]، ووصف الله تعالى المؤمنين بكونهم دعاة إليه، إذ قال: "**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**" [التوبة: 71]، في حين وصف المنافقين بفعل الضد، فقال تعالى: "**والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف**" [التوبة: 67]، وفي تفسير القرطبي قال: "فجعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقاً بين المؤمنين والمنافقين، فدل على أن أخص وصف المؤمنين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورأسها الدعاء إلى الإسلام"[(1)]

ولأن الدعوة إلى الله تعالى هي أسمى وأشرف وظيفة للإنسان، ولأن أجرها عظيم، فقد كان من المهم أن نتعرف إلى مستوى الدعاة إلى الله في وقتنا الحاضر من حيث الإعداد الإيماني لهذه الوظيفة العظيمة، لما للإيمان من أهمية كبيرة في تأثر وتأثير الواعظات في المجتمع الاسلامي، فالإعداد الإيماني ينعكس على الإعداد الاجتماعي للواعظات، وقد تم اختيار واعظات عمان كأنموذج للدراسة، لمعرفة مدى تحقق الإعداد الإيماني والاجتماعي المطلوبين فيهن، وذلك لتشجيعهن على الاستمرار في ما أصبن، ولمساعدتهن في تقويم ما أخطأن فيه، فكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: [كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون] [(2)]، والله المستعان.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

جاءت أسئلة الدراسة على النحو الآتي:

1. ما مستوى الإعداد الإيماني لواعظات عمان للقيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى ؟
2. ما مستوى الإعداد الاجتماعي لواعظات عمان؟
3. ما تأثير الإعداد الإيماني على الإعداد الاجتماعي لواعظات عمان؟

* قسم أصول الدين، كلية الشريعة، ومعهد العمل الاجتماعي، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2013/8/14، وتاريخ قبوله 2014/3/6.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات التي تسلط الضوء على موضوع الواعظات الأردنيات وإعدادهن الإيماني والاجتماعي والعلاقة بينهما، وذلك من خلال دراسة ميدانية مبنية على استبانة فيها إجابات الواعظات أنفسهن على أسئلة البحث.

منهج الدراسة

يعتبر هذا البحث من البحوث الكمية الوصفية التحليلية التي تعتمد على الأرقام للوصول إلى الحقائق والاستدلالات المطلوبة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي باعتباره جهداً علمياً منظماً يسهم في الحصول على معلومات عن الظاهرة محل الاهتمام.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الواعظات العاملات في مديرية أوقاف عمان، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، والبالغ عددهن (100) واعظة، وقد أجاب على الاستجابة (50) واعظة، أي (50%) من حجم مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من الواعظات، وقد اشتملت على قسمين: قسم اشتمل على بيانات شخصية عن الواعظات من حيث العمر، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، والتخصص، والخبرة الدعوية. وقسم اشتمل على (10) أسئلة للإعداد الإيماني و(12) سؤالاً للإعداد الاجتماعي.

صدق الأداة

للتحقق من صدق الأداة، قام الباحثان بعرض الاستبانة بعد إعدادها في صورتها الأولية على مجموعة من الواعظات، لمعرفة رأيهن في الأسئلة، وصياغتها، ومدى ملائمتها لطبيعة عملهن، واحتوائها على كافة المعلومات التي تسهم في تحقيق الهدف المنشود من البحث، وقد لاحظت الواعظات أن تكرار بعض الأسئلة بأساليب متنوعة وصياغات مختلفة أدى إلى كشف مدى مصداقية الإجابات السابقة مما أثرى الاستبانة وزاد من دقة وصف واقع أحوال الواعظات.

المصطلحات الإجرائية للدراسة

1. **مديرية أوقاف عمان** هي: الجهة الرسمية التي تتبع لوزارة الأوقاف الأردنية في عمان، والمسؤولة عن الأنشطة الدينية، ومراقبتها، وتقييمها، ومتابعتها.
2. **الواعظة** هي: الموظفة الرسمية من قبل وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، للقيام بالعمل الوعظي من دروس، ومحاضرات، وإفتاء في الشؤون الدينية.
3. **الوعظ والإرشاد:** تبليغ دين الله تعالى إلى المدعوين بالحكمة والموعظة الحسنة، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، بهدف تعميق الإيمان في نفوسهم، وتقويم سلوكهم، باستخدام وسائل الاتصال الشخصي والجماهيري.
4. **الاتصال الشخصي:** نوع من أنواع الاتصال **(الإعلام)** يكون وجهاً لوجه بين المرسل والمستقبل وهوأكثر أنواع الاتصال إقناعاً وتأثيراً.
5. **الفتوى:** " بيان الحكم الشرعي"[3]، أو: "ذكر الحكم المسئول عنه للسائل"[4]
6. **الإعداد الإيماني:** معرفة مدى التزام الواعظة بتطبيق موضوع دعوتها على نفسها قبل دعوتها للغير، وحرصها على زيادة إيمانها والإكثار من الطاعات والقربات ومجالسة الصالحين للاقتداء بهم.

الدراسات السابقة

لم يجد الباحثان حسب علمهما واطلاعهما أن أحداً من الباحثين أفرد هذا الموضوع ببحث مستقل على النحوالذي قاما به، إلا أن هناك دراستين لهما صلة وهما:

1- أبوعرقوب، إبراهيم والجوارنة، إبراهيم،"أثر وسائل الدعوة وأساليب الاتصال في زيادة تدين طلبة قسم الدعوة والإعلام الإسلامي في كلية الشريعة/ جامعة اليرموك: دراسية ميدانية نظرية" هدفت هذه الدراسة النظرية الميدانية الوصفية التحليلية إلى معرفة مدى تأثير الدعوة الفردية وجهاً لوجه ووسائل الدعوة الجماهيرية الحديثة في زيادة تدين طلبة قسم الدعوة والإعلام الإسلامي في جامعة اليرموك والبالغ عددهم (150) طالباً وطالبةً. وقد توصلت الدراسة إلى الأمور الآتية: إن أهم العوامل التي زادت من تدين أفراد العينة في الدعوة وجهاً لوجه هي: الأم، والمدرستان الثانوية والإعدادية على التوالي، والأساتذة والمنهاج الجامعي معاً، والنشاطات الدينية، وأصدقاء الجامعة، وصلاة الجماعة، والنوادي الإسلامية، وجمعية المحافظة على القران الكريم. أما في حالة الدعوة عبر وسائل الاتصال الجماهيري فقد كان الدور الأبرز للكتب والمجلات الدينية، وإذاعتي القرآن الكريم الأردنية والسعودية على التوالي، والتلفاز الفضائي، والرسائل القصيرة عبر الخلوي. وأما أهم السمات السلوكية والنفسية للداعية الناجح فهما: أن يكون قريباً من الشباب في عمره، وهادئاً أثناء دعوته. وأما أبرز أساليب الخطاب الدعوي الناجحة فهي: المعاملة الحسنة، وتوجيه

الشباب حول كيفية القيام بأنشطة جماعية هادفة، والتركيز على قضايا الشباب المعاصرة، واستخدام اللهجة العامية، ومضمون مادة البرنامج.

2- الجوارنة، ابراهيم وابوعرقوب، ابراهيم،" موضوعات الفتيا ووسائلها عند الواعظات الاردنيات في محافظة اربد: دراسة فقهية اعلامية ميدانية". هدفت هذه الدراسة الميدانية الوصفية التحليلية إلى معرفة أهم موضوعات الفتيا ووسائل الاتصال المستخدم وأنواعه من قبل الواعظات والمدعوات الأردنيات في محافظة إربد، وأهم الفقهاء والدعاة الأردنيين والعرب والمسلمين الذين تستفتيهم الواعظات، والمذهب الفقهي الذي تعتمده الواعظات. ولتحقيق هدف الدراسة فقد تم إجراء مسح شامل لجميع الواعظات العاملات في مديرية أوقاف محافظة إربد والبالغ عددهن (97) واعظة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن الواعظات اعتمدن في الفتيا والدعوة على وسائل الاتصال الشخصي والجماهيري معاً، وأن أبرز موضوعات الفتيا التي سلطت عليها الواعظات الضوء كان فقه العبادات ثم الدعوة...، وأن أهم الموضوعات الفقهية التي تستفتي عنها المدعوات أمور الطهارة ثم الحقوق الزوجية...، وأن أبرز الفقهاء والدعاة الأردنيين عند الواعظات كان الدكتور نوح سلمان رحمه الله ثم مفتي إربد...، وأن ابرز الفقهاء والدعاة من العرب والمسلمين عندهن كان الدكتور راتب النابلسي ثم الدكتور محمد حسان...، وأن أبرز الكتب المعتمدة في الفتيا فقه السنة، ثم الفقه المنهجي...، وأن المذهب المعتمد في الفتيا كان الفقه الشافعي في العبادات والمعاملات، والفقه الحنفي في الأحوال الشخصية.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: تركز هذه الدراسة على جانبين رئيسيين من جوانب شخصية الداعية لتكون قادرة على القيام بدعوتها على أكمل وجه وهما: الإعداد الإيماني والاجتماعي وعلاقتهما ببعضهما.

المطلب الأول: لمحة موجزة عن قسم الوعظ والإرشاد في مديرية أوقاف عمان

تتألف مديرية الشؤون النسائية من ستة أقسام هي: قسم المراكز الثقافية، قسم الخدمة الاجتماعية، قسم العلاقات بالمؤسسات النسائية، قسم التوعية النسائية، وحدة شؤون الاسرة، ديوان المديرية.

ومهام مديرية الشؤون النسائية: 1. العمل على فتح المراكز الثقافية ودور القرآن الكريم الخاصة بالنساء في المدن والقرى والإشراف عليها. 2. العمل على نشر الثقافة الاسلامية في مجتمع المرأة بفكر معتدل عن طريق النشرات والندوات والمحاضرات وغير ذلك. 3. الإشراف على أعمال الواعظات ومشرفات التلاوة والتجويد والمراكز النسائية والدروس في المساجد للنساء ووضع برنامج الدروس الدينية بالتنسيق مع مديرية الأوقاف. 4. تقديم تقرير شهري وآخر سنوي عن أعمال المديرية للوزير. أما عدد المراكز الاسلامية النسائية في محافظة العاصمة عمان فهي ثلاث: الويبدة(المركز الرئيس)، الأشرفية، ماركا. وهناك سبعة عشر مركزاً في المحافظات الأخرى. وعدد المدارس النموذجية لتعليم التجويد والعلوم المساندة في محافظة العاصمة اثنتان، وسبعة مدارس في باقي المحافظات[5].

المطلب الثاني: لمحة موجزة عن أهمية الوعظ والإرشاد والعمل الدعوي

إن الدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة رسله الكرام صلى الله عليهم وسلم، وهي أشرف وظيفة لأشرف الخلق، والأمة شريكة لرسولها في وظيفة الدعوة إلى الله، لأن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالدعوة، والأصل في خطاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم دخول أمته فيه إلا ما استثني، وليس من هذا المستثنى أمر الدعوة، فشرّف الله هذه الأمة بأن أشركها مع رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم في وظيفة الدعوة، إذ إن التكليف تشريف، بل إن الآيات المصرحة بأمر الأمة بالدعوة كثيرة، منها قوله تعالى: "**قل هذه سبيلي أدعوإلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**" [يوسف: 108]، وقوله تعالى: "**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**" [ال عمران: 110] [6]، "أي صرتم خير أمة بسبب كونكم آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر ومؤمنين بالله"[7]، وإنما قدم وصف الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وصفهم بالإيمان بالله تعالى لأن الإيمان بالله تعالى يشترك فيه الأمم المحقة، فكانت الزيادة لهذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكان"الموجب لهذه الخيرية هو كونهم آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر"[8]، وقال البيضاوي: "وإنما أخره وحقه أن يقدم لأنه قصد بذكره الدلالة على أنهم أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر إيمانا بالله وتصديقا به وإظهارا لدينه"[9]، ومنها كذلك قوله تعالى: "**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**" [ال عمران: 104]. "والمقصود من هذه الاية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه"[10]، وقد بين الإمام الرازي أن في تفسير هذه الآية قولان: أحدهما أن (من) تبعيضية، والآخر أنها بيانية، وهوالمرجح[11].

وعلة تكليف المسلم بالدعوة إلى الله- بقدر حال الداعي- ترجع إلى أسباب منها[12]:

1. أن الله تعالى أرسل رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم للعالمين جميعا، قال تعالى: "**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**" [الاعراف: 158]، وقد بلغ عليه الصلاة والسلام الرسالة، ومضى إلى جوار ربه الكريم، فكان لا بد للمسلمين من النهوض من بعده لتبليغ رسالته، وهداية الناس إلى ربهم.
2. إن بقاء الشرك والكفر في الأرض يؤثر عاجلاً أوآجلاً في معاني الإسلام، فلا بد من الدعوة لهداية الناس وتوقي شرهم.
3. دفع الهلاك والعذاب عن المسلمين، قال تعالى: "**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**" [الانفال: 25].

ويحتاج الداعي إلى عدة قوية من: الفهم الدقيق، والإيمان العميق، والاتصال الوثيق بالله تعالى، ليتم وظيفته على أكمل وجه ممكن بإذن الله تعالى[13].

ولأن الداعي الذي يعظ الناس ويرشدهم إلى طريق الخير والسلامة والسعادة في الدينا والآخرة لا بد أن يعد العدة اللازمة لقيامه بهذه المهمة الشريفة، لذا جاء هذا البحث لدراسة إعداد الواعظات– في عمان نموذجا– من الناحية الإيمانية وأثرها على الناحية الاجتماعية، لمعرفة نقاط القوة والضعف في هذا الإعداد، وذلك للاستمرار على ما فيه القوة، ولتقوية ما فيه الضعف بإذن الله تعالى.

المطلب الثالث: الدراسة الميدانية

الجدول (1)

البيانات الشخصية

	المتغير	**التكرار**	**النسبة**
العمر	25 – 20	0	0
	30 – 26	13	27.7
	35 – 31	9	19.1
	40 – 36	7	14.9
	45 – 41	4	8.5
	50 – 46	9	19.1
	51 – فما فوق	5	10.6
	الحالة الاجتماعية	**التكرار**	**النسبة**
الحالة الاجتماعية	عزباء	5	10.6
	متزوجة	36	76.6
	ارملة	3	6.4
	مطلقة	3	6.4
	منفصلة عن زوجها	0	0
	الفئة	**التكرار**	**النسبة**
المستوى التعليمي	توجيهي		
	دبلوم	11	23.4
	بكالوريوس	31	66.0
	ماجستير	4	8.5
	دكتورة	1	2.1
	الخبرات الدعوية	**التكرار**	**النسبة**
الخبرات الدعوية	اقل من سنة	0	0
	من 1 – 5 سنوات	0	0
	من 6 – 10 سنوات	23	48.9
	من 11 – 15 سنة	9	19.1
	من 16 – 20 سنة	2	4.3

	المتغير	التكرار	النسبة
	من 21 – 25 سنة	0	0
	من 26 – 30 سنة	5	10.6
	من 31 سنة فما فوق	5	10.6

أولا: البيانات الشخصية: يبين الجدول رقم (1) الآتي:

1. بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع الواعظات تبعاً لمتغير العمر (27.7%) للفئة العمرية (26–30 سنة)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (8.5%) للفئة العمرية (41–45 سنة).
2. (76.6%) من الواعظات متزوجات (6.4%) أرامل، و(6.4%) مطلقات.
3. (66.0%) من الواعظات يحملن شهادات و(2.1%) يحملن الدكتوراة وهذا يعني أن الغالبية العظمى من الواعظات على درجة من العلم الذي يمكنهن من القيام بواجبهن في الفتيا والدعوة على أكمل وجه بإذن الله تعالى.
4. (48.9%) من الواعظات لديهن خبرة من 6 – 10 سنوات و(4.3%) منهن لديهن خبرة من 16 – 20 سنة.

ثانياً: أسئلة الدراسة ونتائج الإجابة عليها

المحور الأول: ما مستوى الإعداد الإيماني عند واعظات عمان؟

الجدول (2)

الإعداد الإيماني لواعظات عمان

الرقم	الفقرة	دائماً		غالباً		أحياناً		نادراً		لم يحصل أبدا	
		عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
.1	تحرصين على زيادة إيمانك	28	59.6	13	27.7	6	12.8	.0	.0	.0	.0
.2	تتشبهين بالأئمة الصالحين	9	19.1	22	46.8	11	23.4	3	6.4	1	2.1
.3	تكثرين من الأعمال الصالحة	16	34.0	25	53.2	6	12.8	.0	.0	.0	.0
.4	ثقتك بالله كبيرة	41	87.2	5	10.6	1	2.1	.0	.0	.0	.0
.5	تشعرين بعظم الأمانة	36	76.6	9	19.1	1	2.1	1	2.1	.0	.0
.6	تحافظين على الأذكار	25	53.2	16	34.0	5	10.5	1	2.1	.0	.0
.7	تقومين بعباداتك على أكمل وجه دون تقصير	14	29.8	23	48.9	7	14.9	2	4.3	.0	.0
.8	تراجعين إخلاص نيتك في الدعوة وتحاسبين نفسك يوميا	24	51.1	16	34.0	6	12.8	1	2.1	.0	.0
.9	تجالسين الواعظات الناجحات للاقتداء بهن	13	27.7	16	34.0	12	25.5	6	12.8	.0	.0
.10	تختمين المصحف كل شهر	10	21.3	13	27.7	15	31.9	9	19.1	.0	.0

يبين الجدول (2) ما يلي:

س1: هل تحرصين على زيادة إيمانك؟

59.6% يحرصن دائماً على زيادة إيمانهن ليوافق قولهن عملهن، وليحققن القدوة التي يقتدى بها، و27.7% منهن يحرصن غالباً على زيادة إيمانهن، و12.8% منهن أحياناً يحرصن على زيادة الايمان، وقد ذكرت الاستزادة من الإيمان على سبيل التكريم والمدح من الله تعالى قال تعالى: "**هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم**" [الفتح:4].

س2: هل تتشبهين بالأئمة الصالحين؟

19.8% دائماً يتشبهن بالصالحين وهي نسبة قليلة، و46.8% يتشبهن بالصالحين ويقتدين بهم غالباً، و23.4% يتشبهن بالصالحين أحياناً، و6.4% نادراً ما يتشبن بالصالحين، و2.1% لا يتشبهن بالصالحين مطلقا، بالرغم من أهمية اتخاذ القدوة في حياة الإنسان، وقد وردت القصص في القرآن الكريم لنتخذ من الصالحين قدوة لنا في حياتنا، قال تعالى: "**لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب**" [يوسف: 106]. وإن حضور القدوة الصالحة في حياة الواعظات سيؤثر إيجابيا في اقتداء المدعوات بتلك الواعظات، لأن المدعوات يتأثرن بسلوك الواعظات.

س3: هل تكثرين من الأعمال الصالحة؟

34% دائماً يكثرن من الصالحات، و53.2% من الواعظات يطبقن ما يدعون إليه من الاستزادة من الطاعات غالباً، فقد قال تعالى: "**وفي ذلك فليتنافس المتنافسون**"

[المطففين: 26]، و12.8% أحياناً يستزدن من الصالحات، والأصل أن تكون جميع الواعظات حريصات على الاستزادة من عمل الصالحات دائماً، فإن المدعوات ينظرن إلى الواعظات نظرة احترام وتبجيل، ويقتدين بهن.

س4: هل ثقتك بالله كبيرة؟

87.2%من الواعظات يثقن بالله تعالى ثقة كبيرة دائماً، **وهي أعلى نسبة إيجابية في هذه الاستبانة** وتبشر بالخير إن شاء الله تعالى، و10% منهن غالباً ما تتوفر فيهن هذه الثقة، و2.1% أحياناً يثقن هذه الثقة، فهن يفتقرن إلى هذه الثقة المهمة في دعوتهن، والأصل أن تكون النسبة 100% في إجابة هذا السؤال تحديداً بالإيجاب الدائم، وذلك لأن أهم ما تحتاجه الواعظة في عملها الدعوي أن تثق بالله تعالى ثقة كبيرة لا حدود لها، لتستمر في دعوتها وتصبر على ما يواجهها، ولها في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة، فقد تحمل الصعاب في سبيل الله تعالى، ولم يتراجع قط عن دعوته، لثقته الكاملة بالله تعالى، فلتتأمل الواعظة هذه الثقة الكبيرة التي علمنا إياها قدوتنا صلى الله عليه وسلم، فهومتيقن أنه على حق، وأنه كما قال تعالى: "**والله متم نوره ولو كره الكافرون**" [الصف:8].

س5: هل تشعرين بعظم الأمانة؟

76.6% يشعرن دائماً بعظم الأمانة، و19.9% يشعرن بذلك غالباً، في حين أن 2.1% أحياناً يشعرن بذلك، وهناك 2.1% منهن نادراً ما يشعرن بذلك، أي أن من لا تشعر بعظم الأمانة دائماً – وهن الثلث تقريبا– يقمن بالدعوة والوعظ بصفتها وظيفة لا بصفتها رسالة وأمانة، وهذا يؤدي لا محالة إلى تقصيرهن في دعوتهن لعدم استشعارهن بمراقبة الله تعالى لهن في دعوتهن، ومحاسبتهن على كل صغيرة وكبيرة في هذا العمل الشريف، قال الله تعالى في وصف كتب الناس يوم القيامة بأن كلا منها: "**لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحدا**" [الكهف:49].

س6: هل تحافظين على الأذكار؟

53.2% يحافظن دائماً على الأذكار، و34% غالباً يحافظن على الأذكار، و10.5% أحياناً يفعلن ذلك، في حين أن 2.1% نادراً ما يحافظن على الذكر، فالنصف فقط هن المداومات على الذكر، بينما تغفل الأخريات عن ذلك، وهذا مؤشر سلبي، يدل على قلة الوازع الديني عند بعض الواعظات، فالأصل أنه كما قال تعالى: "**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**" [الرعد: 28]، والتزام الواعظة بالذكر لله تعالى يفيد في عدة أمور منها:

1. اطمئنان قلبها فتكون إنسانة مطمئنة هادئة، تعكس طمأنينتها على من حولها، فتؤثر فيهم إيجابياً.
2. تحقق الواعظة القدوة الحسنة في كون الداعي إلى الله في ذكر دائم، فتكون قدوةً لمن حولها.
3. لا تشعر الواعظة بصراع داخلي من كونها تأمر الناس بالذكر في حين أنها غافلة عنه، فإذا حرصت على الذكر ودعت إليه ستشعر براحة كبيرة، لنجاتها من مقت الله على من لا يوافق قوله عمله، وستكون أكثر تأثيراً، لأنها تتكلم عن لذة الذكر وفق تجربتها الخاصة، فإن الكلام إذا خرج من القلب وصل إلى القلب لا محالة.

س7: هل تقومين بعباداتك على أكمل وجه دون تقصير؟

29.8% منهن يحرصن على دوام إتقان العبادة، و48.9% غالباً يعبدن الله تعالى بدون تقصير– بحسب الوسع طبعا، و14.9% منهن فأحياناً يفعلن ذلك، و4.3% منهن نادراً ما يتقن عبادتهن، وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكون إتقان العمل وأرشدنا إليه فقال: **[إن الله يحب إذا عمل أحدكم العمل أن يتقنه]**[14].

س8: هل تراجعين إخلاص نيتك في الدعوة وتحاسبين نفسك يوميا؟

51.1% يراجعن إخلاص نيتهن في الدعوة دائماً، ويحاسِبن أنفسهن قبل أن يحاسَبن، و34% غالباً ما تراجع نفسها وتحاسبها يوميا، و12.8% أحياناً يفعلن ذلك، و2.1% نادراً ما يفعلن ذلك! وما أجمل أن تتحقق الواعظة بقول الله تعالى:"**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**" [الأنعام: 162–163]. وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نراجع نياتنا في أفعالنا كلها فقال: **[إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى]**[15].

س9: هل تجالسين الواعظات الناجحات للاقتداء بهن؟

27.7% مداومات دائماً على الاستفادة من علم وخبرة غيرهن من الواعظات الناجحات، و34% حريصات غالباً على ذلك، و25.5% منهن أحياناً يفعلن ذلك، أما 12.8% منهن فنادراً ما يجالسن غيرهن من الواعظات الناجحات، والأصل أن مجالسة أصحاب الخبرة تفيد كثيرا وتختصر الطريق إلى النجاح بإذن الله تعالى.

س10: هل تختمين قراءة المصحف كل شهر؟

21.3% هن فقط اللواتي تحرصن دائماً على تقوية علاقتهن بأساس الدين (بالقرآن الكريم)، وهومنطلق الداعي في دعوته ودستور حياته، و27.7% غالباً يختمنه شهريا، و31.9% يختمن قراءة المصحف شهريا أحياناً، و19.1% نادراً ما يفعلن ذلك، وهذا يعني أن أقل من الثلث هن

الحرصات على ختم قراءة القرآن الكريم شهريا بشكل دائم، أما الأغلبية فلا يحرصن دائماً على ذلك، إما كسلاً أو استهتاراً أو انشغالاً أو جهلاً أو غفلةً أو غير ذلك، ومهما يكن من الأمر فإن من أهم واجبات الداعي إلى الله تعالى أن يكثر من قراءة القرآن الكريم الذي فيه شفاء للناس وهدى ورحمة، وأن لا يتخذ القرآن مهجورا، فقد قال الله تعالى: "**وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا**" [الفرقان: 30] والواعظةُ قدوةٌ، فلا بد أن تطبق ما تقول من إرشاد للناس إلى الإكثار من قراءة كلام رب العالمين، هذا وإن الإكثار من قراءة القرآن الكريم سيساعد الواعظة في عدة أمور منها:

1. سرعة الاستشهاد على موضوعات دروسها الدعوية من آيات القرآن الكريم، لكثرة قراءتها له وحفظها لكثير من آياته مع كثرة تكرار القراءة.
2. التخلق بالقرآن الكريم، فقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فأجابت: [كان خلقه القرآن] [16].
3. تأثيرها على المدعوات باقتدائهن بها في الحفاظ على قراءة القرآن شهرياً، وعدم الاكتفاء بقراءته في شهر رمضان فقط.
4. مساعدة الواعظة على ممارسة أحكام التجويد بشكل يومي، مما يزيد من مهاراتها في القراءة، وينعكس ذلك على تعليمها للمدعوات أحكام التجويد، وتجنبها الأخطاء في القراءة بسبب تكرار قراءتها للقرآن الكريم.

وخلاصة الأمر إن السمة البارزة في محور الإعداد الإيماني في هذه الاستبانة هي وجود بعض أوجه الضعف عند بعض الواعظات في الجانب الإيماني والتطبيق العملي لما يدعون إليه، فيجب تقوية هذا الجانب لأن الإيمان والعقيدة الراسخة في القلب هي الأساس، فالإيمان إذا رسخ في القلب ظهر نوره على الجوارح بالعلم، ليوافق القول العمل، خاصة وأن القلوب هي محل الحساب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **[إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم]**[17]، وكل أعمالنا بالنيات، والنية محلها القلب، وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مخالفة القول للعمل، وقال عن جزاء من يفعل ذلك: **[يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان، مالك، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه]**[18]

المحور الثاني: ما مستوى الإعداد الاجتماعي عند واعظات عمان؟

الجدول (3)

الإعداد الاجتماعي لواعظات عمان

الرقم	الفقرة	دائماً		غالباً		أحياناً		نادراً		لم يحصل أبدا	
		عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
.1	تعرفين واجباتك تجاه المجتمع	25	53.2	18	34.3	4	8.5	.0	.0	.0	.0
.2	تقومين بإصلاح ذات البين بين الناس	20	42.6	14	29.8	13	27.7	.0	.0	.0	.0
.3	تعرفين عادات وتقاليد مجتمعك	23	48.9	18	38.3	6	12.8	.0	.0	.0	.0
.4	تعرفين المشكلات الاجتماعية وطرق حلها	11	23.4	24	51.1	12	25.5	.0	.0	.0	.0
.5	تحاربين البدع في المجتمع	21	44.7	16	34.0	10	21.3	.0	.0	.0	.0
.6	تحذرين من الإشاعات وتقاومينها	21	44.7	21	44.7	5	10.6	.0	.0	.0	.0
.7	تتعاونين مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في منطقتك لعلاج الأمراض الاجتماعية	9	19.1	7	14.9	16	34.0	9	19.1	6	12.8
.8	تشاركين الناس في أفراحهم وأتراحهم	18	38.3	19	40.4	9	19.1	1	2.1	.0	.0
.9	تقومين بمسؤولياتك تجاه أسرتك على أكمل وجه	17	36.2	26	55.3	4	8.5	.0	.0	.0	.0
.10	تتخذنك المدعوات قدوة لهن	15	31.9	23	48.9	9	19.1	.0	.0	.0	.0
.11	تحظين بقبول واحترام المجتمع	23	48.9	20	42.6	4	8.5	.0	.0	.0	.0
.12	تتعاملين مع الناس بعدالة	21	44.7	24	51.1	2	4.3	.0	.0	.0	.0

يبين الجدول رقم (3) ما يلي:

س1: هل تعرفين واجباتك تجاه المجتمع؟

53.2% من الواعظات يعرفن واجباتهن تجاه المجتمع دائماً، و34.3% منهن يعرفن غالباً ذلك الواجب، و8.5% منهن أحياناً ما يعرفن واجبهن في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجاه مجتمعهن، قال تعالى:"**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**" [آل عمران: 110]، أي أن الخيرية لهذه الأمة تتحقق بمعرفتها لواجباتها تجاه المجتمع وتصويبها لسلوكه، وذلك من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

س2: هل تقومين بإصلاح ذات البين بين الناس؟

42.6% فقط هن الواعظات اللواتي يقمن بإصلاح ذات البين بين الناس دائماً، و29.8% منهن يقمن بذلك غالباً، و27.7%من الواعظات أحياناً ما يفعّلن دورهن الإصلاحي في مجتمعهن، مما يجعل دعوتهن في دائرة الأقوال أكثر من الأفعال، ويجعل دروسهن الوعظية نظريات قد تفتقر إلى التطبيق! وقد قال تعالى:"**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أومعروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما**" [النساء:114]

س3: هل تعرفين عادات وتقاليد مجتمعك؟

48.9% يعرفن عادات وتقاليد مجتمعهن دائماً، و38.3% منهن غالباً ما يعرفن ذلك، و12.8% منهن أحياناً فقط يعرفنها، وذلك لقلة تواصلهن مع مجتمعهن، وقلة خدمتهن لمن حولهن، فالواجب عليهن أن يعرفن ما يتعلق بالمجتمع الذي يقمن بوعظه، ليتناسب كلامهن مع حاجات ومتطلبات وتطلعات مجتمعهن، وقد قال تعالى: "**وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم**" [ابراهيم:4]، ولسان القوم يشمل لغتهم وما يتعلق بحياتهم، لئلا يكون الداعي بعيداً عن قومه.

س4: هل تعرفين المشكلات الاجتماعية وطرق حلها؟

23.4% هن فقط اللواتي دائماً يعرفن مشكلات مجتمعهن وطرق حلها، و51.1% غالباً يعرفن ذلك، و25.5% أحياناً يعرفن ذلك، أي أن الثلث فقط هن الفاعلات في المجتمع، في حين عليهن جميعا أن يكن كذلك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **[من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم].**

س5: هل تحاربين البدع في المجتمع؟

44.7% هن اللواتي يحاربن البدع في مجتمعهن دائماً، و34% منهن غالباً يفعلن ذلك، و21.3% منهن أحياناً فقط يقمن بواجب محاربة البدع، أي أن أقل من نصف الواعظات هن المحافظات على واجب رد البدع، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **[... وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة]**[19]، فعلى الواعظة أن تكون على وعي بما يحدث في المجتمع من بدع مصادمة للدين، وعليها أن تنشر الوعي بين الناس، وأن تحذرهم من هذه البدع، ويجب عليها كذلك أن تفرق بين البدع الحسنة والبدع السيئة، فإن كان تعريف البدعة أنها (ما كانت على غير مثال سابق) فلا يعني ذلك بأن كل جديد هو بدعة ضالة، ولا يصح التعصب وإنكار كل جديد ما لم يعارض الدين في شيء، فالواعظة بحاجة ماسة إلى فقه الدين، أي فهمه بعمق، لئلا تحكم على الأشياء بسطحية وتسرع.

س6: هل تحذّرين من الإشاعات وتحاربينها؟

44.7% دائماً يحذرن المدعوات من الإشاعات ويحاربنها، والنسبة ذاتها تعبر عن الواعظات اللواتي غالباً يفعلن ذلك، و10.6% أحياناً يقمن بهذا الواجب الدعوي المهم، وقد قال الله تعالى: "**يا أيها اللذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا**" [الحجرات: 6]، وواجب جميع الواعظات أن يجعلن هذه الآية الكريمة سلوكاً عملياً للمدعوات.

س7: هل تتعاونين مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في منطقتك لعلاج الأمراض الاجتماعية؟

19.9% دائماً يتعاونّ مع غيرهن من المؤسسات الاجتماعية لعلاج أمراض المجتمع، و14.9% غالباً يفعلن ذلك، و34% أحياناً يقمن بذلك، وهناك 19.9% أخرى نادراً ما يقمن بذلك، و12.8% لم يقمن بذلك مطلقا فليس لديهن الحرص على التعاون والعمل الجماعي، فأقل من الربع هن المداومات على التعاون مع الغير للإصلاح، وهناك ربع لا يتعاون مطلقا، وقد قال تعالى: "**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**" [المائدة: 2]، فالعمل الجماعي أكثر تأثيراً وأوسع دائرةً من العمل الفردي ويجب الاهتمام به أكثر.

س8: هل تشاركين الناس في أفراحهم وأتراحهم؟

38.3% منهن يتفاعلن دائماً مع المجتمع ويشاركنه في مناسباته السارة والضارة، و40.4% غالباً يقمن بذلك، و19.1% أحياناً يقمن بذلك، و2.1% نادراً ما يقمن بمشاركة الناس في مناسباتهم، فهناك بعض الواعظات منعزلات عن مجتمعهن ولا يتفاعلن معه، ويرجع ذلك إلى قلة تواصل الواعظات مع المجتمع، واكتفاء بعضهن بتأدية وظيفتهن كوظيفة تنتهي بإلقاء الدرس فقط، دون الشعور بمسؤوليتهن وعظم رسالتهن المجتمعية، وقد قال تعالى: "**إنما المؤمنون إخوة**" [الحجرات:10]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **[مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضوتداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى]**[20].

س9: هل تقومين بمسؤولياتك تجاه أسرتك على أكمل وجه؟

36.2% منهن دائماً يقمن بمسؤولياتهن تجاه أسرهن على أكمل وجه، و55.3% يقمن غالباً بذلك، و8.5% أحياناً فقط يقمن بذلك فلديهن تقصير في واجباتهن تجاه أسرهن، وهذا سينعكس سلبياً على موقف الأسرة من وظيفة الواعظة، لأن تقصيرها في بيتها سيؤدي إلى كره الأسرة للعمل الوعظي، وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبدأ بالأقربين، ففي بداية دعوته بدأ بأهله، قال تعالى: "**وأنذر عشيرتك الأقربين**" [الشعراء: 214]، وقال تعالى: "**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة**" [التحريم: 6]، فإذا صلح أمر الأسرة توسع الإصلاح إلى أهل الحي، ثم المدينة، ثم البلد، ثم الأمة بأكملها بإذن الله تعالى، خاصة أن المدعوات إذا رأين أهل الواعظة على خلاف ما تدعوإليه الواعظة من دين وأخلاق فإن ثقتهن بها تتزعزع، وتأثرهن بها يقل وقد يتلاشى.

وفي الواقع فإن قيام الواعظة بمسؤوليتها تجاه أسرتها أولى من توجيه جهدها كله لمجتمعها، فعليها أن توازن بين الواجبين، فإذا ما تعارضت مصلحة أسرتها مع مصلحة مشاركة الناس كان عليها أن تقدم أسرتها، وأن تعطيها حقها، لحاجتها الماسة إليها، فعلى الواعظة أن توفق بين واجبها الأسري وواجبها الدعوي تجاه مجتمعها دون إفراط أو تفريط.

س10: هل تتخذك المدعوات قدوة لهن؟

31.9% دائماً يتخذنهن المدعوات قدوة لهن، و48.9% يتخذنهن المدعوات قدوة لهن غالباً، و19.1% منهن أحياناً تقتدي بهن المدعوات، فأقل من نصف الواعظات هن فقط من يؤثرن على المدعوات تأثيرا كبيرا فيتخذنهن المدعوات قدوة، ويرجع عدم اتخاذ المدعوات لبعض الواعظات قدوة لهن إلى أسباب منها:

1. قلة تواصل بعض الواعظات مع المدعوات، واكتفائهن بالقاء الدروس النظرية، ثم الانعزال عن المجتمع.
2. قلة الوازع الديني عند بعض الواعظات، ومخالفة القول للعمل عندهن، مما يفقد ثقة المدعوات بهن ويقلل من اقتدائهن بهن.
3. قيام بعض الواعظات بالوعظ على سبيل أداء الوظيفة، لا الرسالة، مع قلة محبة بعض الواعظات لوظيفتهن من الأساس.

س11: هل تحظين بقبول واحترام المجتمع؟

48.9% يحظين بقبول واحترام المجتمع دائماً، و42.6% منهن يحظين بذلك غالباً، و8.5%منهن أحياناً فقط يحظين بذاك القبول والاحترام، ويرجع ذلك إلى أن نسبة الواعظات اللواتي يعرفن واجباتهن تجاه المجتمع ويقمن بدورهن الفعال فيه هن اللواتي ينلن التقدير والاحترام، وذلك يوضح الارتباط الشديد بين أسئلة هذا المحور.

س12: هل تتعاملين مع الناس بعدالة؟

44.7% دائماً يتعاملن بعدالة مع الناس، و51.1% غالباً يقمن بذلك، و4.3% منهن أحياناً يحرصن على تحقيق العدالة بين الناس، أي أن أقل من النصف هن المداومات على تحقيق العدالة بين الناس، في حين أن النصف الآخر يقصر في ذلك، وهذا يؤدي إلى تشويه صورة المتدينين والوعاظ، لأن الناس إذا رأوا مخالفة شرعية عند أحد الملتزمين دينيا فإنهم ينسبون ذلك إلى الدين، وينفرون منه، بناء على ممارسات خاطئة تصدر من البعض، خاصة أن الواعظات هن القدوة، فإن أهملن في تحقيق العدالة بين الناس فهذا سيسيء إلى دعوتهن، وسينفر الناس منهن، وقد قال تعالى في الحديث القدسي: **[يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا]**[21].

وخلاصة الأمر إن الإعداد الاجتماعي عند نسبة لا يستهان بها من واعظاتنا الفاضلات يحتاج إلى مزيد جهد، فثمرة الدعوة تتحقق بالاحتكاك المباشر مع المجتمع، وذلك بمعرفة ما له وما عليه، وتطبيق روح الأخوة بين الناس، وتطبيق الدين عملياً في حياة الواعظة، لتؤثر في المدعوات، ليقتدين بها، وعلى وزارة الأوقاف أن تعلم الواعظات كيفية العمل الجماعي، بإلزامهن بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى في خدمتهم للمجتمع، ولا بد من متابعة الوزارة للتقارير الشهرية أوالدورية من الواعظات عن طبيعة أعمالهن المشتركة وآثارها في المجتمع.

ومن ناحية أخرى فقد لاحظنا إنعكاس الخلل عند البعض في الإعداد الإيماني على الإعداد الاجتماعي للواعظات، فكلما ضعف الإعداد الإيماني أثر ذلك سلبيا على الإعداد الاجتماعي، إذ ان الدافع الإيماني هو الذي يوجه طاقات الواعظة إلى التفاعل بمجتمعها وتطبيق ما تدعو إليه وتؤمن به، وإن علاج الخلل الموجود في الإعداد الاجتماعي يرتبط ارتباطا وثيقا بتصويب الخلل في الإعداد الإيماني، فقد قال صلى الله عليه وسلم: [وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح سائر الجسد، وإذا فسدت فسد سائر الجسد، ألا وهي القلب] والإيمان محله القلب، فإذا قوي انعكس أثره على الجوارح، فكان الإعداد الإيماني القوي هو الدافع للإعداد الاجتماعي عند الواعظات فلا بد من تقويته.

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض المشكلات الاجتماعية

لا يعود سببها إلى الإعداد الإيماني، بل إلى أسباب أخرى، كالتربية والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، فنظرة المجتمع مثلا للمرأة في مجتمعنا لها دور بارز في التأثير على النشاط الاجتماعي للواعظة، فالمتعارف عليه عندنا أن المرأة هي الأم والأخت والإبنة والزوجة، والأصل أن حياتها هي في انشغالها ببيتها وأسرتها، فإذا ما خرجت للعمل – الدعوي أو غيره– أثر ذلك على رضى المجتمع عن أدائها في وظيفتها الأولى في بيتها، وإن شرف الدعوة إلى الله تعالى وعظم الأجر المترتب على ذلك يدعو الواعظة إلى محاولة التوفيق بين واجبها الأسري وواجبها الدعوي الاجتماعي قدر الاستطاعة.

كما تجدر الإشارة كذلك إلى أنه كما كان للإعداد الإيماني أثره في الإعداد الاجتماعي، فلا ينبغي أن نغفل عن كون المؤثرات الاجتماعية لها أثرها كذلك في الإعداد الإيماني، فالبيئة الاجتماعية قد تكون السبب في زيادة التدين أو نقصانه عند الواعظة، فالواعظة جزء من مجتمعها وتتأثر به كأي فرد من أفراده، وإن هذا الموضوع لمن المواضيع المهمة والتي ما زالت بحاجة إلى تخصيص أبحاث ودراسات ميدانية فيها.

الخاتمة: نتائج الدراسة

1. صدق الواعظات في تعبئة الاستبانة بكل دقة وموضوعية ونزاهة ومصداقية، مما كشف لنا نقاط الضعف والقوة في عملهن الوعظي، فجزاهن الله عنا كل خير.
2. وجود نسبة جيدة من واعظات عمان تحققن بما يلزم أن يتحقق في الواعظة والداعية إلى الله من حيث الإعدادين الإيماني والاجتماعي، فجزاهن الله خيرا، ونفع الله بهن هذه الأمة.
3. إخلاص عدد من الواعظات بعملهن بالرغم من قلة التحفيز، وقلة تطبيق نظام التكريم وإجزال المكافآت للمخلصات، ومحاسبة المقصرات، ويرجع إخلاص نسبة جيدة من الواعظات إلى حبهن لعملهن، ولكونهن يقمن برسالة، لا بوظيفة، وقدوتهن في ذلك هم رسل الله عليهم الصلاة والسلام الذين قالوا من قبل: "إن أجري إلا على الله".
4. إن أعلى نسبة إيجابية تحققت عند واعظات عمان هي كون ثقتهن بالله كبيرة، إذ كانت نسبتها 87.2%.
5. إن أعلى نسبة سلبية تحققت عند بعض واعظات عمان هي أن 80% لا تحرصن دائماً على التشبه بالصالحين، وأن 80.9% لا يتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في منطقتهن لعلاج الأمراض الاجتماعية.
6. إن جوانب الضعف الشديدة الموجودة عند بعض واعظات عمان تبرز فيما يلي: قلة مجالسة الواعظات الناجحات للاقتداء بهن، والحرص على دوام القيام بالعبادة على أكمل وجه دون تقصير، وختم قراءة المصحف شهريا بشكل دائم، ومعرفتهن بالمشاكل الاجتماعية وطرق حلها، واتخاذهن المدعوات قدوات لهن.
7. إن جوانب الضعف المتوسطة عند بعض واعظات عمان تبرز فيما يلي:

قلة حرصهن على القيام بالأعمال الصالحة، والمحافظة على الأذكار دائماً، ومراجعة إخلاص نيتهن في الدعوة ومحاسبة أنفسهن يوميا، والحرص على زيادة الإيمان دائماً، والشعور بعظم الأمانة دائماً، والقيام بمسؤوليات الواعظة تجاه أسرهن على أكمل وجه، ومشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم، والقيام بإصلاح ذات البين بين الناس، والتحذير من الشائعات ومقاومتها، ومحاربة البدع، والتعامل مع الناس بعدالة، ومعرفة عادات الناس وتقاليدهم في مجتمعها، وتلقي القبول والاحترام واقتداء الناس بالواعظات، ومعرفة واجبات الواعظة تجاه مجتمعها.

8. وخلاصة الأمر يمكن التوصل إلى أن هناك بعض الواعظات يقمن بالوعظ بصفته وظيفة، لا بصفته رسالة، مما يؤدي إلى عدة أمور سلبية منها:
   أ. قلة التطبيق العملي لما تدعو إليه الواعظة من دين وأخلاق، وبالتالي فقدان ثقة الناس بها، وقلة اقتدائهم بها، وتأثرهم بكلامها.
   ب. قلة تزود الواعظة بالعلم والإيمان، مما يؤدي إلى إفتائها بدون علم، وقلة عدالتها بين الناس.
   ج. قلة محبة الواعظة لعملها، مما ينفر الناس منها، ويعزلها عنهم، ويمنعها من تحمل تبعات الدعوة.
   د. قطع علاقة الواعظة بالمجتمع، فلا تؤدي دورها الإصلاحي فيه، لكونها تكتفي بإلقاء الدروس، وتعتزل الناس بعد مجلسها العلمي.
   هـ. قلة تفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس.
   و. قلة التعاون مع الغير في العمل الاجتماعي، مما يجعل الدعوة محض أقوال بلا أفعال.
9. إن الإعداد الإيماني هو الأصل وهو الدافع للإعداد الاجتماعي، فالإيمان القوي بعظم هذه الرسالة هو الذي يدفع الواعظة إلى الاختلاط بالمجتمع والتأثير فيه والتفاعل معه، وإن تصويب الإعداد الاجتماعي للواعظات لا بد أن يبدأ بتصويب إعدادهن الإيماني لينطلقن من قاعدة قوية وراسخة تساعدهن في تحمل أعباء الدعوة إلى الله تعالى.
10. إن أسباب وجود أوجه الضعف الذي شمل الإعداد الإيماني وانعكس على الإعداد الاجتماعي عند بعض

الواعظات يرجع إلى:

أ. قلة الوازع الديني الذي يذكر بالحساب (الثواب والعقاب) من الله تعالى على أداء هذا العمل، قال تعالى:"وقفوهم إنهم مسؤولون" [الصافات:24].

ب. الجهل بشرف وظيفة الدعوة إلى الله، وأنها أشرف وظيفة على وجه الأرض، لكونها وظيفة أشرف الخلق وهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

ج. التكاسل والتهاون في بذل الجهد في تزكية النفس، وتقوية الإيمان.

د. الاستكبار أحياناً عن مجالسة الغير، والتعلم منهم، والاقتداء بهم.

هـ. دخول هذا العمل لكونه وظيفة، لا لكونه رسالة.

و. دراسة البعض للشريعة لا عن رغبة، بل بسبب المعدل، أوبضغط من الأهل المتدينين.

ز. كثرة مشاغل الحياة وهمومها في حياة الواعظة، مما يؤدي إلى تقصيرها في عملها.

ح. قلة المتابعة من المسؤولين والإداريين، مما يساعد على التفلت من المسؤوليات، وذلك لقلة المكافآت للمخلصات، وقلة العقوبات للمقصرات.

التوصيات

يوصي الباحثان بعدة توصيات موجهة إلى وزارة الأوقاف، وأهمها:

1. توجيه وزارة الأوقاف الشكر والامتنان لواعظات عمان على صدقهن في ملء الاستبانة، وإظهارهن لمشاكلهن ونقاط ضعفهن، لمساعدتهن على معالجتها بإذن الله تعالى، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من لا يشكر الناس لا يشكر الله][22].
2. تكثيف دورات الوزارة للواعظات.
3. متابعة الوزارة لعمل الواعظات وذلك من خلال:

أ- إجراء امتحانات معرفية شهرية أو دورية لاختبار معلومات الواعظة الدينية والإيمانية والاجتماعية، وضرورة مكافأة المتفوقات، وتنبيه المتقاعصات.

ب- فرض الحضور الإجباري للدورات والندوات التي تقوم بها الوزارة، وفي حال تغيب الواعظة أكثر من دورة بغير عذر مقبول تنبه وتؤخر ترقيتها.

ج- إجراء امتحانات في الدورات المعطاة للواعظات، وإعطاء شهادات بها، ومكافأة المتفوقات، وإلزام الراسبات بإعادة الامتحان إلى أن ينجحن.

د- تعيين مشرفات من الواعظات المتميزات لحضور دروس غيرهن، وتقييم الدروس، ومتابعة الواعظات، لمكافأة المخلصات وتكريمهن ماديا ومعنويا، وتنبيه المقصرات بعقوبات متدرجة.

هـ- ربط الواعظات بالمؤسسات الاجتماعية التكافلية لتأدية خدمة المجتمع الجماعية، ومتابعة تقارير الواعظات بما حققنه من أعمال لخدمة مجتمعهن، وتخصيص مكافآت للواعظات النشيطات وتكريمهن، وتنبيه المقصرات، وذلك ما بين الترغيب والترهيب.

و- التعاون مع كليات الشريعة في الجامعات الأردنية لتخصيص عدد من ساعات التدريب في المساجد، لا تتخرج الطالبة من الجامعة إلا بعد أدائها، وبإشراف من الواعظات المميزات لتخريج واعظات مميزات بإذن الله تعالى.

ز- خلاصة التوصية هي ضرورة تطبيق العقاب والثواب والترغيب والترهيب من قبل المسؤولين للواعظات، فهذه أفضل طريقة لمتابعة أعمالهن، وذلك بتشجيع المخلصات على الاستمرار على إخلاصهن، ومساعدة المقصرات على تحسين أدائهن، لينتفعن في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى.

ونرجوالله تعالى أن يتحسن العمل الوعظي والدعوي في كل البلاد الإسلامية، فمشكلات الدعاة تتكرر عند كثير من الدعاة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ولكننا نرجوالله تعالى أن نبدأ بأنفسنا إلى أن تتسع دائرة الإصلاح، وأن يعجل الله لنا بالفرج القريب، اللهم آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(1) تفسير القرطبي ج4 ص47.

(2) أخرجه الترمذي، جامع الترمذي، كتاب صفة القيامة، حديث رقم: 2499، ط1، ص407.

(3) ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ج6، ص741، ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، ص9. البهوتي، كشاف القناع، ج6، ص300.

(4) المناوي، التعاريف، ص550.
(5) انظر: www.awqaf.gov.jo تاريخ دخول الموقع (17-5-2012م).
(6) انظر: زيدان، أصول الدعوة، ص308-309.
(7) الرازي، التفسير الكبير، المجلد4، ج8، ص195.
(8) المصدر ذاته، نفس المجلد والجزء، ص197.
(9) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، ص175.
(10) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص535.
(11) انظر: الرازي، تفسير الرازي، المجلد4، ج8، ص181-182.
(12) انظر هذه الأسباب مفصلة في: زيدان، أصول الدعوة، ص317-319.
(13) انظر تفاصيل هذه العدة في: المرجع السابق، ص325-345.
(14) العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس، ص285-286.
(15) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم1، ص11.
(16) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، حديث رقم 23460، والطبراني في معجمه الكبير حديث رقم1755، وفي معجمه الأوسط حديث رقم72.
(17) اخرجه الامام مسلم في صحيحه، ك البر والصلة، ب تحريم ظلم المسلم..، ح 2564، ص1240.
(18) اخرجه الامام مسلم في صحيحه، ك الزهد والرقائق، ب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله...، ح 2989، ص1421.
(19) اخرجه مسلم في صحيحه، ك الجمعة (الصلاة)، ب تخفيف الصلاة والخطبة، ح 867، ص383-384.
(20) اخرجه مسلم في صحيحه، ك البر والصلة، ب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ح 2586، ص1247.
(21) أخرجه مسلم في صحيحه، ك البر والصلة، ب تحريم الظلم، ح 2577، ص1244.
(22) اخرجه الترمذي في جامعه، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، ك البر والصلة، ب ما جاء في الشكر الى من أحسن إليك، ح1954، ص328.

المصادر والمراجع

البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، ط1، دار الأرقم، بيروت، 1999م.
البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع، دار الفكر، بيروت، 1402هـ.
البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، ط1، بيت الأفكار الدولية، الرياض، 2004م.
ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الصارم المسلول على شاتم الرسول، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1417هـ.
الرازي، فخر الدين، دون تاريخ، التفسير الكبير، د.ط، دار الفكر، بيروت.
زيدان، عبد الكريم، 1993م، أصول الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ابن عابدين، محمد أمين، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ.
العجلوني، اسماعيل بن محمد، 2000م، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط2، دار الدليل الأثرية، السعودية ومؤسسة الريان، بيروت، 2005م.
مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ط1، دار الأرقم، بيروت، 1999م.
المناوي، محمد عبد الرؤوف، 1410هـ، التعاريف، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق.

Faith Preparation of the Jordanian Female Preachers in Amman (the Capital) and Its Influence on their Social Preparation.

Marwa M. Khurma, Ibrahim A. Abu Arqoub*

ABSTRACT

This descriptive analytical study aims at recognizing the extent of faith preparation of the Jordanian female preachers working in the Ministry of Awqaf in Amman and its influence on their social preparation. A questionnaire was distributed to the population of the study (n =100) preachers, only 50 responded. The study concluded that: In general, most of preachers have both enough faith and social preparation to perform their job properly. Some of them do not have enough social preparation because they do not have faith preparation, so they need to strengthen their faith preparation in order to preach Dawa properly.

Keywords: Religious Preaching, Jordanian Female Preachers, Preparation, Dawa.

* Faculty of Sharia, and Institute of Social Work, The University of Jordan. Received on 14/8/2013 and Accepted for Publication on 6/3/2014.